رحلة عمْر

الحياة رحلة طويلة تستقبلنا بالصياح والدموع ونفارقها بنفس الطريقة.

هي رحلة تبدأ بآلام وآهات تلك الغالية الأم ، التي سرعان مايتلاشى منها هذا الإحساس، وتجد البسمة والإحتضان والإحساس بالأمان قد حل.

وعند تركنا لها ـ أي الحياة ـ ، يتكرر نفس المشهد وبنفس الطريقة ، ولكن هذا الفصل الأخير تمتد أحداثه فعندما يودعك محبوك وأهلك ويلقون عليك النظرة الأخيرة، شيء لاندركه نحن. ومالا يدركوه هم أيضًا، أن هناك استقبال وضمة أخرى ، هي ضمة القبر ووحشته.

فظنوا أن دموعهم وآهاتهم هي آخر مرحلة من الوفاء لنا ، ونسوا أننا بحاجة إلى دعائهم وإحسانهم أكثر من ذي قبل ، فالحياة رحلة إلى القبر ، ومن القبر تبدأ رحلة أخري إلي حياة الخلود.

وعتاد حياة الخلود هي تلك الحياة القصيرة الفانية، هي الحياة الدنيا.

للأسف نحن قلبنا الموازين فأصبحنا نعيش في الدنيا وكأننا مخلدين فيها ونتذكر آخرتنا بالقليل ، وكأننا زائرين فيها.

صحيحٌ أن حسن الظن بالله وبرحمته واجب وأساس الإيمان ، ولكن نحن البشر إذا ماقام شخص ما بإحسان لنا ندين له بالكثير، ونذكر خيره عبر السنين.

أليس من الأولى بهذا من أكرمنا وتاب علينا وأسبغ نعمه سائرة.

أيا أيتها النفس أما آن لك ان تراعي وتنظري وتشكري من هو سر سعادتك بدلاً من التنكر له.

غريبٌ أمرنا نحن، ها هو رسولنا الكريم (صلى الله عليه وسلم) يقضي ليله قائمًا حتى تتفطر قدماه.

وعند سؤال زوجه له عليه السلام أما غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وماتأخر، يرد عليها عليه أفضل الصلاة والسلام: أفلا أكون عبدًا شكورًا.

لله درك يا خير خلق الله ، أين نحن منك..

.....